فاستيقظ فراى وجه والده كالبدر والحكايات في ذلك معنى لك كثيرة
وقد استوفيت كثيرا منها في كتابي الدر السابق ذكره واذا تقرر ذلك
فليكن دليلك في طريقك ليلا ونهارا وعشية وابكارا الصلوة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم ولا تفتر عن ذلك ما استطعت فانه يحصل
لك غاية الخير والقبول والاقبال منه صلى الله عليه وسلم المتكفل ببلوغ
الامل والفوز بشفاعته والامتزاج بمحبته وكل من هذه الفوايد يستدعي
الخروج عن النفس والاهل والمال فما بالك بحصوله باسهل شيء وايسره
عليك فاياك ثم اياك من ترك ذلك فانه من اوضح علامات الشقاوة
والعياذ بالله تعالى ومما يتاكد على الزائر ايضا انه كلما راى اثرا من اثاره
صلى الله عليه وسلم لا سيما منازله ومحال صلاته ان يزيد من الصلوة
والسلام عليه فقد كانت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعن ابيها
كلما مرت بالحجون قالت صلى الله على رسوله لقد نزلنا ها هنا رواه
البخاري واخرج احمد ان انسا رضي الله عنه لجاعة ما بقي من قدحه
صلى الله عليه وسلم وفيه ماء فشربوا منه وصبوا على رؤسهم ووجوههم
وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم تنبيه اول هل الاولى ان يصلي
برفع الصوت او بخفضه الذي يتجه في ذلك انه ان توفر خشوعه
في احدهما فقط فهو الافضل في حقه نعم يشترط في الجهر ان يامن معه
الريا والتشويش على نحو مصل او نائم او ذاكر وان لم يتميز احدهما
بزيادة الخشوع وامن ما ذكر فان كان ثم من يصلي بصلاته

اوجهرا ويصغي اليه ويخشع فالجهر اولى والا فالاسرار اولى لانه ابعد عن
الريا ولم يعارضه مصلحة راجحة وكذا يقال في سائر الاذكار وفي قراءة القران
وهذا التفصيل وان لم يذكروه لكنه ظاهر المعنى جدا فليتعين اعتماده تنبيه
ثان هل الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في الطريق افضل
من قراءة القران او عكسه وكذا يقال في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه بخصوصه
الاكثار من الصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم او هما مستويان كل محتمل
وكلامهم في باب الجمعة يومي الى الاخير والظاهر عندي الاول لان ذلك ذكر طلب
في محل مخصوص وقد قالوا ان القراءة انما هي افضل من الذكر الذي لم يخص
اما ما خص في افضل منها اسهى وما نحن فيه مما خص فليكن افضل منها
بنص كلامهم المذكور تنبيه ثالث لا يتوهم من قول العلماء السابق
يستحب للزائر ان ينوي مع زيارته صلى الله عليه وسلم الخ ان في ذلك سر كما
مضى المام اول الفصل الثاني في شرح قوله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا
لا يعمله حاجة الا زيارتي تنبيه رابع يوخذ من قولهم السابق فاذا وقع
بصره على اشجار المدينة ومن حولها لا يعرف بها مراد من الصلوة والتسليم عليه وحرمها
صلى الله عليه وسلم ان صعود الجبل الذي يسميه العامة مرحبا بقصد رؤية
ذلك ليزداد شوقه وصلوته عليه صلى الله عليه وسلم وخشوعه وتوسله وعاه
لا باس به بل هو سنة لانه وسيلة الى هذه الخيرات العظيمة ومن القواعد المقررة
ان للوسائل حكم المقاصد واما اعتاده العامة من الطلوع له على اي حالة
ولو في الظلمة ومن التسابق المفرط اليه بضرب الدواب وحملها ما لا تستطيعه

Copyright © King Saud University